

— ٢٠٩ —

رأساً على عتب ... ثم ارتأت زوجتي أن تطلق البخور
لتطرد الأرواح الشريرة ، فضحكت من فعلتها وأنا أعيرها
بالجهل ...

* * *

كيف يجوز للشعراء المجانين أن يتغنوا بجمال الريف ؟ ...
أين هذا الجمال ؟ ... إني أبحث عن جزء ضئيل منه منذ قدومي
هذا المكان فلا أجد شيئاً ... الخراب يحيط بي من كل جانب ...
مضى على الآن ما يقرب من الساعة وأنا بمدد في الشرفة . إن
ضوء الشمس لا يطاق ... أشعر كأن بصري يفقد من قوته ،
فأضطر إلى إغماض جفني ... أسمع منذ لحظة طائراً يصفق بجناحيه
ولكني لا أراه ... أئمة طائر محبوس يحاول الخروج فلا
يقدر ؟ ... تصفيق أجنحته مستمر ... أشعر بمحاولاته
المقيمة للفرار من محبسه ... إنه يثير أعصابي بهذه الحركة
الدائبة ...

الخدوم يؤكد لي أنه ليس ثمة طائر محبوس في المنزل ... كلهم
يؤكدون لي ذلك أيضاً ... ولكنني مازلت أسمع أجنحة تصفق ...
يا لله ! ... أكاد أختنق ... يخيل لي أن الطائر قريب مني جداً ...
أ يكون مختبئاً في ملابسني ؟ .. إن جزءه جلابي الذي فوق صدري
يتحرك حركة غير عادية .. إنه قلبي ... ينبض مائة وثلاثين